بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلواته على رسوله الامين محمد واله الطيبين

الحمد لله الذي جعل خلقه عليه دليلا ولم يجعل سوى صنعته
الى معرفته سبيلا الذي تعالى عن المعاينه والادراك وتنزه
عن المشابهه والاشراك الذي دل بعجايب صنعته على الهيته
واستشهد ما اوضح من حكمته على وحدانيته وقد قال وهو
احسن القايلين قيلا قل لو كان معه الهه كما تقولون اذا لابتغوا
الى ذي العرش سبيلا المتفضل بالنعم على العالمين والمتعهد
بالقسم للاولين والاخرين الذي لا تعد نعمته ولا تحصى رحمته
كما قال عز من قايل وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ان الله
لغفور رحيم وقال في الرحمة وهي كلماته قل لو كان البحر
مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو
جينا بمثله مددا الذي خلق الخلق وقدر الرزق ورفع
السما ووضع الارض وقدر الطول منهما والعرض وجعل في السما
بروجا وسراجا وقمرا منيرا وقدر الخلق جميعه تقديرا وجعل
في الارض سهولا وجبالا وحزونا ورمالا وجعل فيها برارا
وبحارا وعيونا وانهارا وزروعا واشجارا وكروما وثمارا
وجعل في النفوس شهوة ونفارا وجعل لكل شي رزقا وجعل

له من رحمته نصيبا وحظا وجعل في الحيوان مداخل للغذاء ومخارج
لما يخل من الاذى وجعل الحيوان ذكورا واناثا ورزق النبات
اموالا وتراثا ومتاعا واثاثا وجعل له حججا على المتعبدين بلاغا
وهي الكتاب المبين والرسول البشير النذير والعقل الكامل
والدليل الحاسم قال عز من قايل الله نور السموات والارض
مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كانها كوكب
دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد
زيتها يضي ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشا
ويضرب الله الامثال للناس والله بكل شي عليم فمثل
بهذه الانوار التي اجلى من ضو النهار فمثل السموات
والارض بمحراب الراهب يكون فيه مصباح في زجاجة والمشكاة
هي محراب الراهب قال الشاعر
ضربت عليه الجوف حتى كانما جعلت عليه الارض مشكاة رهبان
ومثل القران بالمصباح ومثل النبي صلى الله عليه واهله
بالزجاجة لانه حمل القران والزجاج حمل المصباح ثم وصف
النبي عليه السلام بالنور فقال الزجاجة كانها كوكب دري
ثم قال فيه عز من قايل يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا
ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا ومثل
العقل بالدهن الذي يخرج من الزيتون وبالغ في صفة الزيتون

فقال لا شرقية ولا غربية ۝ ومن المعروف ان الزيتون لا يصلح الا
في سواء الارض وجبالها ولا يصلح في مشارق الارض ومغاربها
قد قال الله تعالى فيه وشجرة تخرج من طور سيناء
تنبت بالدهن وصبغ للآكلين ثم قال يكاد زيتها يضيء ولو لم
تمسسه نار نور على نور يريد ان العقل يكاد ان يعرف الحق ولو لم
ينزل عليه قرآن ۝ ولما كان المصباح لا يثبت الا بالدهن فكذلك القرآن
لا ينفعه الا بالعقل ولا يعرفه من لا عقل له فكذلك الرسول صلى
الله عليه وآله لا يعرفه من لا عقل له فكان العقول قواما لمعرفة النبي صلى
الله عليه واهله والكتاب كما ان الدهن قوام للمصباح ثم وصف
الله تعالى القائمين بهذه الحجج والعارفين للصراط المستقيم والمنهج
الذي هداهم الله الى طاعته وانعم عليهم بالدخول في عبادته وجعلهم
من حزبه واهل ولايته وذكر المواضع الذي يعبدونه فيها ويجتمعون
في ليلهم ونهارهم اليها فقال تعالى في بيوت أذن الله
ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم
تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة يخافون يوما
تتقلب فيه القلوب والابصار ليجزيهم الله احسن ما عملوا ويزيدهم
من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب ۝ ثم ذكر اضداد
هذه الابرار واضداد هؤلاء الاخيار بما ذكر من الظلم المشابه واهل
الاشرار فقال تعالى والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة يحسبه

الظمآن

الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله عنده فوفاه حسابه
والله سريع الحساب ۝ او كظلمات في بحر لجي يغشاه موج من فوقه موج
من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض اذا اخرج يده لم يكد يراها
ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور ۝ فالحمد لله على نعمه
عدد نعمه وعلى رحمته عدد حمده الذي تفضل علينا بالعقول
وجعلها من اوصل النعم والمحصول ۝ والذي تفضل علينا بالكتاب
المبين والرسول البشير النذير ۝ وصلوات الله عليه وعلى اهل البيت
وعترته المنتجبين ۝ فصل في ذكر ما علمه ههنا
وبعد فاني نظرت في هذا العصر واهله ۝ وما ظهر فيه من
الفساد الذي لم يعرف في سالف من قبله ۝ وقل فيه الدعاة الحق ولبس
المؤمنون ۝ وكثر الفاسقون وعم الظلم والظالمون ۝ وكثرت البدع
وظهرت الشنع ۝ ولم يبق من الدين الا اسمه ومن الحق الا رسمه
وادعى الحق من ليس من اهله لشيء ازاده ونال الله ونحله ۝ وقل اهل
التقوى وكثر اهل الاهواء وكثر الملبسين وعم المدلسين ۝ فعند
ذلك انشأت علما مكنونا واظهرت سرا مخزونا واستعنت بالله
السميع المجيب ۝ وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب ۝ وسميته
كتاب الحكمة لما فيه من ذكر تداول البلاء والنعمة وامتزاج
الشدة والرخاء ۝ وسبب ما وقع من اختلاف الامة ۝ وذكر
فضل مفاتيح الظلمة ۝ ولما فيه من تبيين غامض الكتاب لمن الحكمة

بالغه للكتاب وقد قال في ذلك رب الارباب ومن يوت
الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وما يذكر الا اولوا الالباب ⊙ وجعلت
قصد ما اعتمدت عليه ونحوت في كتابي اليه تبيين
مراد الله تعالى في كثره البلوى والقصد لجميع العقلا ⊙ وما
يمحص الله به المومنين ويمحق به الكافرين ولما كانت
الدنيا عند الله تعالى مذمومه فانية وكانت الاخرة عند الله محموده
باقية ⊙ واختار الاخرة لاوليائه وعجل الدنيا لاعدائه ⊙ كما
قال تعالى من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشا لمن نريد
ثم جعلنا له جهنم يصلاها مذموما مدحورا ⊙ ومن اراد الاخرة
وسعى لها سعيها وهو مومن فاولئك كان سعيهم مشكورا ⊙
فكلما ازداد اعداه في الدنيا من النعم زادهم لكفرهم بالاخرة غما
وكلما ازداد اولياه في الدنيا بلية زادهم فيها عوضا ونصرهم عليها
ثوابا ⊙ قال عز من قايل ولولا ان يكون الناس امة واحده
لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج عليها يظهرون
ولبيوتهم ابوابا وسررا عليها يتكئون ⊙ وزخرفا وان كل ذلك
لما متاع الحيوة الدنيا والاخرة عند ربك للمتقين ⊙ وقال تعالى
من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها
لا يبخسون ⊙ اولئك الذين ليس لهم في الاخرة الا النار وحبط ما صنعوا
فيها وباطل ما كانوا يعملون ⊙ وقد خلت سنة الله في الاولين

والاخرين

والاخرين بالابتلا به للمومنين وانتقامه للظالمين ⊙ قال
عز من قايل الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم
لا يفتنون ⊙ ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا
وليعلمن الكاذبين ⊙ ام حسب الذين يعملون السيئات ان يسبقونا
ساء ما يحكمون ⊙ وقال تعالى ولنبلونكم حتى
نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلوا اخباركم ⊙ ولما
كانت الدنيا عند الله مبنية على البلوى ⊙ مكدرا ما فيها من النعمات
وكان فيها ما يوذي كل انسان من الشرور والمصايب والاحزان
ومن صغار الحيوان كالبق والذبان والبراغيث والبعوض والحيات
والحيات والعقارب والحشرات ⊙ وما يكون من السباع وسائر الهوام
وجميع الامور الموذية للانام ⊙ والعوارض من جميع الاسقام علمنا
ان ذلك حكمة من الرحمن ليصغر الدنيا في اعين الناس لما فيها
من الشرور وكثرة البايس ⊙ لئلا يركنوا اليها ولا يعتمدوا عليها
وقد روى عن عمار بن ياسر رحمه الله
انه بعث صعصعة الى مجلس امير المومنين علي بن ابي طالب صلوات الله
عليه واله فقال الغلام هذه النهبة يا با اليقظان على الدنيا ام على
الاخرة فقال لا والله يا امير المومنين لا على الدنيا قال ولم ذاك
قال رواها اعدا الله عن اولياء الله قال وما زهدك على دنيا الدنيا انما
ست فمطعوم ومشروب ومشموم وملبوس ومنكوح ومركوب ⊙

فلم يدخل في الطاعة من القوم غير رجلين ۞ وقيل انهما
يوشع بن نون وكالب بن لعنا وهو المومن الذي كان من
ال فرعون يكتم ايمانه في مبتدا امر موسى عليه السلام ۞

وكذلك امة نبينا محمد عليه السلام

نافقت كثير منهم في حياته وارتدوا عن الدين بعد
وفاته ۞ ومنهم من ارتد عن الاسلام جملة وقتلوا اهل بيت
النبي صلى الله عليه واله وظلموهم حقهم وانكروهم سبقهم
وافسدوا الدين واستخفوا بحق المومنين ۞ واظهروا البدع
ونقضوا اصول الدين وفروعه وخالفوا معقوله ومسموعه
ولم يبق منهم على الحق الا القليل ۞ وهم الفرقة الناجية
التي ذكرها رسول الله صلى الله عليه واله ۞ و
قال الله تعالى فيهم وممن خلقنا امة يهدون
بالحق وبه يعدلون ۞ وقال اصحاب موسى صلى الله عليه
الناجين منهم ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه
يعدلون ۞ **وقال فيهم رسول الله**
صلى الله عليه واله اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا
من بعدي كتاب الله وعترتي اهل بيتي **وقال صلى**
الله عليه واله مثل اهل بيتي فيكم كسفينة نوح
من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وهوى ۞ وكان اول

الناجين

الناجين واوضل السابقين ۞ امير المومنين علي بن ابي
طالب عليه السلام ۞ وهو الذي يحب الله ورسوله ويحبه
الله ورسوله كما قال رسول الله صلى الله عليه واله لام
سلمة عند ما دق عليه علي الباب **قومي يا ام سلمة**
فافتحي الباب ۞ فقالت من هذا الذي قد بلغ من
قدره ان افتح له الباب ۞ فقال ان بالباب رجلا يحب الله
ورسوله ويحبه الله ورسوله **وفيه قال** رسول الله
صلى الله عليه واله عند ما اهدي اليه الطائر المشوي
اللهم ايتني باحب خلقك اليك ياكل معي من هذا
الطائر المشوي ۞ فكان ذلك امير المومنين عليه السلام
وفيه قال الله عز من قائل فيه وفي الائمة المجاهدين
يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف ياتي الله
بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المومنين اعزة على الكافرين ۞
يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل
الله يوتيه من يشاء والله واسع عليم ۞ وكان اكثر الامة
ارتدوا بعده فان رسول الله صلى الله عليه من دينهم ۞
منهم ابو بكر وعمر وعثمن ومن تبعهم لانهم كانوا يزعمون
انهم على دين رسول الله صلى الله عليه واله ۞ ودين رسول الله
صلى الله عليه واله هو طاعة الله وطاعة رسوله بادعائهم

لمقام رسول الله ولطلبهم لاهل بيت رسول الله صلى الله عليه
واله ⊙ وخالفوا قول الله عز من قايل
قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى ⊙ فكان هذا
منهم ارتدادا عن الدين وقول الله تعالى فسوف ياتي
الله بقوم يحبهم ويحبونه ⊙ كان ذلك امير المومنين عليه
السلام قام بعد هولا الثلاثة الذين سميناهم ⊙ واظهر
نور الله وحكم بكتاب الله وجاهد في سبيل الله ووالى اوليا
الله وعادا اعدا الله ⊙ ولم تاخذه في الله لومة لايم وقد
بين الله تعالى انه المراد بهذه الاية ⊙ فقال في الاية
التي تلوها ⊙ انما وليكم الله ورسوله والذين
امنوا الذين يقيمون الصلوة ويوتون الزكوة وهم راكعون
وكان ذلك امير المومنين عليه السلام بلا خلاف ⊙ فاتحى
من الله تعالى افضل الدرجات في الدنيا وفي الاخرة
اعلى المنازل في الجنة ⊙ واستحق الغاية القصوى
وارفع ما يكون من الدرجات العلى بعد النبي المصطفى ⊙
وهي الوسيلة التي سابق الله بين المومنين اليها حيث يقول
عز من قايل يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وابتغوا
اليه الوسيلة وجاهدوا في سبيله لعلكم تفلحون ⊙ كما سابق
بين الانبيا عليهم السلام الى الوسيلة التي خص بها نبينا

صلى الله عليه واله ⊙ الخ قال فيها رسول الله صلى الله عليه
واله سلوا الله لي الوسيلة ⊙ قيل وما الوسيلة يا رسول الله
قال درجة في الجنة لا ينالها الا نبي ارجو ان اكون انا
هو ⊙ وهذه الوسيلة الثانية لا ينالها احد من المومنين
الا امير المومنين علي بن ابي طالب عليه السلام ⊙ ومما يدل
انه احق الناس قول رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
يوم الخندق لقد فعل علي فعلا لو وزنت بافعال
امتي الى يوم القيمة ولانه عليه السلام خصه الله تعالى
بطهارة النسا وطهارة الفعل وطهارة الا
صل وطهارة المولود فنصبه منصب رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم ونشئه نشئه ومولوده مو
لوده ولم يعرف في نسبهما مشرك ولا اخرجا من
صلب كافر الى ابراهيم صلى الله عليه قد روي ما يوكد
ذلك عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال ان الله
اختارني من العرب مضر واختارني من مضر كنانة و
اختارني من كنانة قريشا واختارني من قريش بني هاشم
ثم بني عبد المطلب واختارني من بني عبد المطلب و
ما افترقت فرقتان الا وانا في خيرهما واضطرب في عو
ق نكاح من لدن ادم صلى الله عليه واله الى ابي وامي

ثم واختارني من بني هاشم بني عبد المطلب

وما علم من بني هاشم مشرك غير ابي لهب لعنه الله تعالى
وقد كان ابو طالب يقول بتوحيد الله تعالى ويعبد
الله وكان على دين زيد بن نوفل وقس بن ساعدة
وكان زيد وقس بن ساعدة عابدين زاهدين
على دين ابراهيم عليه السلام قال عبد المطلب :

نحن آل الله في بلده   نعبد الله على عهد ابرهم
نعبد الله وفينا شيمه   صلة القربى وايفا الذمم

ومن ورعه وزهده ما رواه السيد ابو طالب
عليه السلام باسناده في كتاب الامالي ان عبد الله بن عبد
المطلب خرج لتزويج ام النبي صلى الله عليه وآله
وسلم امنه ابنت وهب فراته يهودية كاهنة
فنظرت نور النبوه في وجهه فارادة ان تكو
ن ذلك منها فعرضت نفسها له ودعته الى نفسها
فقال لها عبد الله بن عبد المطلب اما الحرام فالممات
دونه والحل لا حل فاستبينه تلتبق بالامر
فذهب الامر الذي تبعته وهذه دليل على طيب
مولده وفعله وكذلك كان ابو طالب رئيس
قريش وشريف بني عبد مناف وكان طاهر
الاثواب بعيد امجاد ابائهم وبعاب وحمايد لاعلى

نهاية المخطوطة